Al-Academy Journal
Issue 116
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1598

Environmental Demonstration between the constant and the variable in the works of the ceramists Sajida AL-Mashakhi

Sara Jassim Khazal [a]

[a] *College of Fine Arts / University of Basrah*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 20 November 2024
Received in revised form 17 December 2024
Accepted 30 December 2024
Published 15 June 2025

Keywords:
manifestation, Environmental, constant, variable, Porcelain, Sajida AL-Mashakhi

ABSTRACT

The researcher tried to show the impact of environmental and community issues and embody the vital role of the constant and variable and what has become of contemporary trends and their interaction with each other and reflect this interaction in the creation of new technical methods that require research and deep treatment by asking: What is the environmental Demonstration between the constant and the variable in the work of ceramics?

The research focuses on the work of the artist Sajida Al-Mashaikhi in particular, which provides an in-depth study of her artistic orientations and seeks towards enhancing awareness of environmental issues through art, which may be far from other studies, and then determine the importance of research and its need, and confirm the specific research goal by revealing the environmental Demonstration between the constant and variable in the ceramic works of Sajida Al-Mashaikhi. The most important and prominent indicators for analyzing research samples, including that the essence of assets is constant and reality is variable in new textile structures is governed at every moment by the factor of time. The third chapter explained the presentation of research procedures with the research community and its sample, determining the descriptive approach and analyzing the selected research sample with three ceramic models ((Arabic letter, heritage, horses)), The analysis tool is based on observation. They change according to the nature of the forms.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1598
Sara Jassim Khazal : Environmental Demonstration between the constant and the variable in the works of the ceramists Sajida AL-Mashakhi
Al-Academy Journal - Issue 116 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

الاظهار البيئي بين الثابت والمتغير في اعمال الخزافة ساجدة المشايخي

سارة جاسم خزعل[1]

ملخص:

تناول البحث الحالي اربع فصول، عني الفصل الاول (بالاطار العام للبحث) وتضمن مشكلة البحث حاولت الباحثة اظهار تأثير قضايا البيئة والمجتمع وتجسيد الدور الحيوي للثابت والمتغير وما الت اليها التوجهات المعاصرة وتفاعلها مع بعضها البعض وانعكاس هذا التفاعل في ابتكار اساليب فنية جديده تستدعي البحث والمعالجة بعمق عبر التساؤل عن: ماهية الاظهار البيئي بين الثابت والمتغير في اعمال الخزافة ساجده المشايخي؟ حيث يركز البحث على اعمال الفنانة ساجده المشايخي بشكل خاص مما يوفر دراسة معمقه لتوجهاتها الفنية ويسعى باتجاه تعزيز الوعي بالقضايا البيئية من خلال الفن وهو جانب قد يكون مغفلا عن الدراسات الاخرى , ثم تحديد اهمية البحث والحاجه الية , وتثبيت هدف البحث المحدد بالكشف عن الاظهار البيئي بين الثابت والمتغير في اعمال الخزافة ساجده المشايخي , وتضمن الفصل الثاني الاطار النظري على مبحثين تناول المبحث الاول: الثابت والمتغير بين المعنى والمفهوم الفلسفي , والمبحث الثاني: الاثر البيئي بين الفكر والفن وتم الخروج بأهم وابرز المؤشرات لتحليل عينات البحث منها ان جوهر الموجودات ثابت والواقع متغير في بنائيات نسيجية جديدة محكوم في كل لحظة بعامل الزمن, وعني الفصل الثالث بعرض اجراءات البحث مع مجتمع البحث وعينته وتحديد المنهج الوصفي وتحليل عينة البحث المختارة بـ(3) أنموذج خزفي وهي(الحرف العربي , تراث , خيول) واعتماد اداة التحليل على الملاحظة وخرج البحث بمجموعة من النتائج أهمها، الاظهار البيئي عبارة عن رموز تراثية مستوحاة من التراث والفلكلور الشعبي تم التحوير والتوظيف وفق مفاهيم ومرجعات حضارية محلية تتنوع وتتغير وفق طبيعة الاشكال.

الكلمات المفتاحية: الاظهار، البيئة، الثابت، المتغير، الخزف، ساجدة المشايخي.

الفصل الأول / الاطار المنهجي

مشكلة البحث : ان البيئة حاضرة كعنصر اظهار مؤثر تدعم وتعزز كافه معطيات التطور الاجتماعي والحضاري الملموس عبر الازمنة وطبقاً لحتمية التغيرات المعرفية المستجدة في منظومة المفاهيم الفكرية والحقائق الجوهرية الثابتة في البنية الجمالية للأشكال الفنية والتي بأثرها اصبحت المعايير تلقائياً ذات تجديد و تتغير دائم مع مجالات الحياة بكل تفاصيلها وجزئياتها بالأخص العمل التشكيلي الذي يتجه نحو محاكاة للواقع الوجودي(العيني المحسوس) عبر عمليات الاستدعاء والاستحواذ لعناصر البيئة والعمل ذاتياً على اعادة بناء رؤياه وتطلعاته وما ينتج عنه برؤية معاصرة ومن ثم ضمها وفق ضرورات فنية وجمالية في بنية تركيبية واحده لينتج تعبيراً يؤسس لمفهوم شكلي متغير يعبر عن روح العصر وما يدور حوله , ويتفاعل خيال الفنانة الحاضر كمبتكر مع كتلة المدركات البيئة المتغيرة ليؤولها ويحورها عقلها الباطن مؤثرا فيها ومتأثرا بها إلى رموز محسوسة وعلامات فكرية اقتضت تشكيلها بهذه الصورة وتنعكس بدورها على المنجز الخزفي الذي يحمل في طياته احد اهم الوسائل في التعبير عن البيئة الناقلة لكل ما هو جديد ومستحدث والتي تفرض على الباحثة التقصي والاستقراء في الافكار المعرفية الثابتة والمتغيرة وفهم المرجعيات الضاغطة وتأويلها ذهنياً .من هنا تطرح الباحثة مشكلة بحثها بالتساؤل التالي : ماهية الاظهار البيئي بين الثابت و المتغير في اعمال الخزافة ساجده المشايخي ؟

أهمية البحث والحاجة إليه : تتوجه اهمية الدراسة نحو البيئة ودورها الفعال والضاغطة في اظهار مستويات الثابت والمتغير في الاعمال الفنية التشكيلية واستقصاء تأثيرها في الاسلوب الذي تعتمده الفنانة ساجده المشايخي عبر تحليل واشتقاق جديد لمكنونات العمل الفني والتعبير عن المفاهيم الفكرية المتجددة والمتغيرة عبر الأزمنة كما وترفد هذه الدراسة المكتبة العراقية ببحوث الفن التي يمكن أن تفيد الباحثين والدارسين في مجال هذا الاختصاص.

أهدف البحث : يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن الاظهار البيئي بين الثابت والمتغير في اعمال الخزافة ساجده المشايخي .

[1] كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة

حدود البحث : تحددت الدراسة بما يأتي :

1_**الحدود الزمانية :** (1989 _ 2000)

2_الحدود المكانية : العراق

3_الحدود الموضوعية: دراسة حول (الاظهار البيئي بين الثابت والمتغير في اعمال الخزافة ساجده المشايخي) .

تحديد المصطلحات وتعريفها :

1-الاظهار لم تجد الباحثة في المعاجم اللغوية او الفلسفي تعريفاً يختص بمفردة (الإظهار) ولضرورة تعريف القارئ عن مفهوم ما يتضمنه هذا المصطلح تمت صياغة تعريفاً أجرائي بما يتناسب مع محتوى البحث وهدفه. .

الاظهار إجرائيا :وسيلة ايضاح يعتمدها الفنان في تصوير الاحداث والمشاهد وعرضها بشكل متكامل .

2- البيئة لغة : عرفه الفيروزي أبادي، ذكرها: بأنها المنزل، باواه وتباواً تعادلاً وبواه وفيه أنزله كأباءهُ ، والمكان حله واقام كأباءَ به. (al-Fayrouzabadi, p. 9)

- **اصطلاحاً :** يعرفها جميل صلبيا بأنها "مجموعة الاشياء والظواهر المحيطة بالفرد والمؤثرة فيه أذ نقول بيئة طبيعية او عضوية أو داخلية او اجتماعية او بيئة فكرية " (Salbia, pp. 221-220)

-**إجرائيا:** عملية استقصاء وتأمل للظواهر الطبيعية المؤثرة في الفرد واعاده تحليلها و تقديمها بسياق فني مختلف جمالياً .

3-الثابت لغة : ثبت الشيء يثبت ثباتاً وثبوتاً فهو ثابتٌ وثبيت وثبت , وأثبته هو، وثبته بمعنى , وشيء ثَبت ثابت, ثبت فلان في المكان يثبتُ ثبوتاً، فهو ثابت إذا أَقام به. (bahethbaheth)

-**اصطلاحا:** يذكر جميل صلبيا بأن الثابت هو ضد المتغير , فكل شيء لا تتغير حقيقته بتغيير الزمان فهو شيء ثابت , ومنه قولهم :الحقائق الثابتة هي الحقائق الابدية التي لا تتغير. ويطلق الثابت على الموجود ,او على الامر الذي لا يزول بتشكيك المشكك . (Salbia, p. 373)

-**إجرائياً:** الحقائق الثابتة (الساكنة) الغير قابلة للتبديل او التزييف مع متغيرات الزمن .

4- المتغير لغة " تغير عن حالة اي تحول وغيرة وجعلة غير ما كان, وحولة وبدلة وغيرة الدهر " (Baraka, p. 211)

-**اصطلاحاً :** يعرف بانه "هو كون الشيء بحال لم يكن له قبل ذلك في حين يعرفه الجرجاني بأنه "انتقال الشي من حالة الى حالة اخرى " (Salbia, p. 322)

-**إجرائيا:** تأسيس علاقات بنائية متجدده مع متغيرات العصر الحديث بكافة تطوراته ومفاهيمه الفكرية والتعبيرية.

الفصل الثاني/ الإطار النظري

المبحث الاول: جدل الثابت والمتغير بين المعنى والمفهوم الفلسفي

اثارت القضايا الفلسفية جدلاً واسعاً على مر العصور التاريخية حيث ان للحقائق والمفاهيم ثوابت تأسيسية وهناك متغيرات ماورائية متجدده وشاملة لكافة الأحداث والتفسيرات المختلفة التي تناولها الكثير من الفلاسفة اليونان بالتأمل والدراسة والتحليل وسأقتصر البحث في اراء الفلاسفة ما قبل سقراط بالأخص الفيلسوف **هيرقليطس (475 – 535 ق. م.)** الذي نادى بالتغير والصيرورة بين الوجود من جهة والحركة والتغير من جهة اخرى , فالكينونة ليست ثابتة ولا خالده والكون ليس ثابتاً فهو متغير ومتحول دائماً فكل لحظة تتباين اللحظة التي سبقتها كما تخالف التي تليها وهذه الصيرورة هي صورة لحقيقة الكون . (Ahmed Amin, pp. 55-56) أي ان الاشياء التي ننسب لها صفة البقاء لا تدوم ولا تبقى على حالها فهي في حاله تغيير واختلاف مع مرور الزمن أي ان جوهر الشيء ثابت وموجود والواقع متغير في نفس الوقت ومع كل لحظه " فالأشياء في تدفق وسيلان وصيرورة باستمرار وهذا التدفق يمكن ان ندركه بواسطة حواسنا " (Stace, p. 327) أي لامجال لثبات الوجود بل الوجود فعل حركي ديناميكي متغير دائم بطبيعة من حال الى حال اخر وبالحواس يمكن الكشف عن الاشياء و ادراكها ليتحول الى تنازع الاضداد, ويؤكد فيلسوف التغيير ان حقيقة الوجود تقوم على صراع الاضداد المحكوم وفق قانون كوني ازلي ثابت يحمل تنوع في

الدلالات والمعاني وائتلاف خفي وهو ما يسمى اللوغوس لينسب هذا القانون وهم الثبات الى الحواس وبالعقل نرتفع الى معرفة التغيير والصيرورة (Stace, pp. 74-75) فالجدل الحقيقي للوجود والذي يفسر فعل التغيير والصيرورة هو تفاعل واتحاد الاضداد بين واقعين مختلفين يحكمهما قانون ثابت هو العقل فما هو دائم ومستمر يحدث عندما يكون الشيء الى ضده . بينما توصل **الفيثاغوريين (582-500ق.م)** الى ان العلة في تفسير طبيعة الاشياء هي صياغة الاعداد وهو مبدا حقيقي يفسر الوجود بصورتين فالأشياء اما ان تكون اعداد او ان تحاكي العدد , وان هذه الاعداد لا تفارق الاشياء كونها متحدة بها , فالعالم هو نظام و انسجام مكون من نغم وعدد (Ghalib, p. 7)حيث تحددت العله الاولى لتفسير جوهر الاشياء بالأعداد لتصورهم بان للموسيقى تناسب عددي من حيث عدد واطوال الاوتار والنسب المعروفة وبعدها عن بعضها تحمل علاقات عددية وبتناسبها يتحقق التناغم الهارموني والتناسق في موجات النغمة الموسيقية , وبالوقت ذاته التميز بين كل الموجودات الحسية والعقلية قائمة ايضاً على نفس المنوال " فما دام العدد هو الحقيقة المفسرة لظاهرة الصوت المحسوسة فانة ايضا الحقيقة المفسرة لجميع الاشياء سواء منها المحسوسة او العقلية " (Al-Wali, p. 85) فالصفة العامة والاساسية لتحليل وفهم جوهر الكون و الموجودات قائمة على الاعداد ومركب من مبدأين (الزوجي , الفردي) و تصدر منهم مجموعه من الاضداد والتناقضات الثنائية لتسمو من خلاله القيمة الحقيقة لطبيعة الأشياء . بينما **رفض بارمنيدس (500 ق .م)** حركة الوجود وتغييرة واكد حقيقة ثباته وسكونه اي التغيير امر مستحيل ومرفوض بحيث ينشد بارمنيدس " الحقيقة الدائمة الثابتة الخالدة والتي لا ينتابها تغيير ولا فناء. (Ahmed Amin, p. 42)فالمظاهر تتبدل وتتغير وجوهر الشيء هو الوجود الموجود ويبقى ثابت كما هو فالشيء الحقيقي المطلق في كل هذا هو الوجود وما عداه يوصف بالعدم والعدم امر مبهم زائف لا يمكن ان يفهم , اذن الحركة والتغيير مرفوضه هنا فالوجود لا يفنى بل ينتج الوجود ولا يمكن ان ينتج العدم . حيث ان الفكر والحقيقة قائم على الوجود ولولا الوجود لما وجد الفكر لانهما متطابقان فلا يختلف الفكر عن الوجود لأنه ليس الا فكر الوجود والادراك الحقيقي الصادق لا يتم من خلال الحواس بل عن طريق العقل الذي من خلاله يمكن ادراك الوجود الثابت الذي لا يتغير , فالمعرفة عند بارمنيدس لدية اما ان تكون عن طريق العقل وهو الذي يدرك الوحدة والثبات في الوجود واما ان تكون عن طريق الحس وهذه مجرد معرفة ظنية (اراء وتصورات) تدرك بها فقط الظواهر الحسية وكثرة المحسوسات وحركتها . (Muhammad Hassan, p. 57) بمعنى ادق لفهم الوجود الحقيقي الثابت فهو امر من ذاته و لذاته لا يعتمد على شيء اخر ازلي يدرك بالمعرفة العقلية اما الوجود الوهمي الخادع (المتغير) يدرك بالحواس " فالحقيقة تكمن في العقل لافي الحواس " (Stace, p. 49) فالتحول هنا من يقين العقل الى ظن الحواس وعن طريق الفكر يمكن التوصل الى هذا الادراك وتفسير الوجود الازلي فيتكامل الفكر مع الوجود وهما معاً صفة لشيء واحد" فالفكر قائم على الوجود ولولا الوجود لما وجد الفكر: لان شيئا لا يوجد ولن يوجد ما خلا الوجود " (Karam, p. 45) وهو كينونة حقيقية لفعل ثابت الحركة لا يتغير ولا يتصير مع تحولات الزمن وتغيراته . بينما حاول **انباذوقليس (490-430 ق.م)** التوفيق بين الآراء السابقة لكل من التغيير والكثرة المطلقة لدى هرقليطس والثبات الدائم وانكار التغيير لدى بارمنيدس حيث يجمع هنا بين وجود ثابت وبين فكرة او مبدا يجعل التغيير ممكن بحيث تتألف الآراء وينصهر مذهبين متعارضين في نظام واحد يستطيع من خلاله ان يفسر الحركة والتغيير . (rabie, p. 144) حيث ان ديمومة الوجود ثابته واستحالة تغيرها او تبدلها فلا توجد علة واحد للأشياء بل توجد اكثر من علة والعنصر حقيقي للموجودات وهو (الماء , الهواء , النار , التراب) وعندما تجتمع هذه العناصر الأربعة الازلية مع بعضها البعض تكون الاشياء وعندما تنفصل عن بعضها تفسد وتنحل الاشياء و يتم اجتماع وانفصال هذه العناصر تحت قوتين متضادتين وهما (المحبة والكراهية) وهما مبدآن للتناغم والتنافر فلا يظهر الوجود او يختفي خلاف لهذه العناصر فقوة الحب تجمع وتالف بين العناصر والجزئيات بينما قوة الكراهية تعمل على انحلالها وتفكيكها " أي ليس هناك خلق من عدم او فناء نهائي , اذ انه لا يمكن ان يخلق شيء من لا شيء كما لا يمكن ان يتحلل شيء الى لا شيء فما نسميه خلقا او فناء , حياة او موتا , ان هو الا مجرد اعادة تنظيم المادة الدائمة للحياة في شكل جديد , وهذه المادة الحية تضم العناصر الطبيعة الأربعة ومن اتحادهما في صور مختلفة تنشأ جميع الاشياء في العالم "

(Muhammad Hassan, p. 68) . وهنا نركز على تثبيت نقطة مهمه ان فاعلية ائتلاف هذه العناصر وانحلالها يتضمن اعترافنا بوجود الحركة بين اجزائها اذ لا يمكن ان تكون العناصر ساكنة فالمادة لا حياة فيها ولا تملك القوة في ثناياها لتحريكها بل هناك قوة خارجية دافعه ومنعكسة تسير وفق مبدا الاتحاد والانفصال وهما قوتا (الحب والبغض) التي تسيطر على الكون جميعاً . (Ahmed Amin, p. 66) بينما انكر **انكسا جوراس(500-428ق.م)** التغيير المطلق في تحول الكون تحولاً مستمراً فالمادة لا تنشأ ولا تفنى فهو يستخدم العقل الكلي كأداة لمبدا الحركة في تحليل وتفسير الكون فكل ما نشاهده ونختبره يتجه نحو التنسيق العقلاني الدقيق القائم بذاته ولذاته "فالعقل يدرك جميع الاشياء التي امتزجت وانفصلت وانقسمت والعقل هو الذي بث النظام في جميع الاشياء التي كانت , والتي توجد الان , والتي سوف تكون " (Al-Ahwani, p. 195) فقد فسر الوجود بالاتصال والانفصال وفرق بين العقل والمادة واعطى العقل وجود مستقل عن المادة ويرى ان كل المواد موجوده اصلا كذرات او جزيئات وان هذه الذرات مختلطة مع بعضها البعض لانهاية العدد لامتناهية في الصغر وغير مدركة بالإحساس موجوده في الازل و خروجها يتم فقط من خلال تأثير قوة العقل اي ان في كل شيء جزء يتم تميزها عن بعضها من خلال تغلب بعض الكيفيات في الجزئيات المتشابهة , فتناسق المادة من ناحية وحركت الاشياء التي تدب بها من ناحية اخرى ترجع الى فعل مؤثر يسمو معرفته وقدرته على الموجودات جميعاً وهو العقل فالقوة التي تدفع المادة وتحولها وتسيرها هي قوة عاقلة مجردة تولد الحركة في الاشياء اقبالاً وادباراً . (Muhammad Hassan, pp. 71-72) اذن كل الاشياء قابلة للانقسام فالمادة هي اصل الوجود والاشياء تقسم الى جزيئات صغيره ومن ثم الى ما لانهاية ومهما صغرت فهي تحتوي على كل العناصر وفيها شيء من الكل وبتأثير العقل المنظم وقوة حركته تسير المادة وفق خطة وهدف محكم ومنها تكمن معرفة حقيقة الاشياء والموجودات . ويدور محور الوجود في فلسفة **بر اتا جوراس(481 -411 ق.م)** بقولة " الانسان مقياس الاشياء جميعاً, فهو مقياس وجود ما يوجد منها , ومقياس لا وجود مالا يوجد " (Karam, p. 63) حيث يبرهن قولة بقياس المعرفة الحسية بالحواس النسبية والمتغيرة اي ليس لسلوكيات البشر معيار ثابت ومذهب حقيقي يمكن الرجوع الية حيث ان المعتقدات الصادقة تنسب الى الشخص المعني ذاتياً وادراك موجودات العالم الخارجي يتم فقط وفق الحواس. وبما ان الاشياء تختلف وتتغير فالإحساسات تصبح متعددة ومتعارضه فلا يوجد شيء هو واحد بذاته ولذاته فكل شيء في صيرورة مستمرة والذي يوجد فقط ما نحس به ويختلف الاحساس من شخص الى اخر فليست هناك حقيقة مطلقة بل هناك حقائق متعددة الاشخاص والحالات يتعرف عليها جميع الناس . (Muhammad Hassan, p. 86) اي مصدر المعرفة البشرية قائم على عمل وادراكات الحس والحواس وهي عوامل ليست ثابتة بل متغيرة من شخص الى اخر.

المبحث الثاني: الاثر البيئي بين الفكر والفن

أن أول ما سنبدأ الحديث عنه من اجل المعرفة والاستيعاب هو بحث حقيقة مصطلح البيئية وما يفرضه حضورها الفعال والمؤثر في محتوى سلوكيات فكر وثقافة الفرد والمجتمع الذي يمتلك معايير وسلوكيات مختلفة اكثر شمولية واتساع للعديد من المجالات الانسانية ذات العلاقة والارتباط بالبيئة وما تفرضه من محتوى طبيعي واجتماعي وثقافي اذا تعد البيئة هي "المكان او المحيط الذي يعيش ويؤثر فيه بكل ما يحمل من سمات طبيعة وفيزيائية كمناخ وموارد طبيعية " (Al-Rubaie, p. 83) أي يتحدد الفهم الخاص بهذه العلاقة من خلال طبيعة المجتمعات والانتماء الوجودي(المكان) واثره الواضح في تطبعنا ببعض مظاهر النظم الطبيعة الموجودة والمتشكلة في البيئة وما تقدمه من اشكال مرئية يعتبر كمصدر مهم ومؤثر اي" المحيط الذي تحدث فيه الاثارة والتفاعل لمن يعيش في ظلة من افراد المجتمع" (Dahim, p. 270) وبذلك تتداخل الطبيعة وانظمتها المحيطة بصورة مباشرة وغير مباشرة مع الانسان/ الفنان لتبرز شكل المجتمع ضمن ابعاده وخصائصه يبرز فيها تطويع البيئة وفقا لما تفرضه وتعززه بمسمياتها ومقتضياتها كافه بحيث " لوعدنا الى التجربة العادية، لوجدنا ان الحياة تجري دائماً في بيئة، وان تفاعل الكائن الحي مع هذه البيئة يضطره دائماً الى محاولة التكيف حتى يضمن لنفسه البقاء، ومعنى هذا ان مصير الكائن الحي

ومستقبله مرتبط بضروب التبادل التي تتم بينه وبين بيئته" (Ibrahim, The Philosophy of Art in Contemporary Thought, p. 102) التي تفسر من خلالها فاعلية سلوك الفنان وشخصيته كمؤثر ضاغط ومتبادل في الفكر الانساني وفق اطر معينة تحددها مدركاته الحسية والفكرية وما يحيطها من ظروف وعوامل داخلية وخارجية تكسبه اسلوباً معين ينعكس ذاتياً بأسلوب نافذ ومعبر دلالياً في نتاجه الفني بحيث يتم استحصال التجربة عند الفنان من خلال تحليل محاور البيئة الفاعلة وتحويله الى اشكال فنية تحمل رموز وعلامات فكريه تعكس وتمثل ذات المحيط , بالمقابل ايضاً يقدم عالم الطبيعة اشكال مرئية مختلفة ومتغيرة لا حصر لها يدركها الفنان ويكشف علاقاتها ويحلل محاورها ويعيد صياغتها وفق ما يراه بفكرة واسلوبه حيث يبتدع بموضوعات وانماط جديده متغيره توحي بها له الطبيعة " فالفن ليس مجرد تكرار لحقيقة جاهزة , أو ترديد لواقع قائم من ذي قبل , بل هو اكتشاف لحقيقة جديدة , والتعبير عنه بلغة رمزية " (Ibrahim, p. 86) اذ يتم البحث في موجودات محيطة الطبيعي عن مواطن الجمال ويعاد تشكيل صياغاته ومتغيراته بأسلوب فني متجدد يحمل مختلف جوانب البيئة وانظمتها الثقافية و ظواهرها الاجتماعية الخاضعة للتغير وما تراكم لدية من عادات واعراف وتقاليد بل وكل ما يوجه سلوكه من علوم ومعارف وقوانين مجتمعية متداخلة يعيش فيها , ولأن البيئة المحيطة سواء الطبيعية او الاجتماعية ترتقي بالتطور والتقدم التكنولوجي حتى وان القواعد نفسها عرضة للتغيير ليست ثابتة تسعى دائما الى التجديد اسهمت وبشكل مباشر وغير مباشر على حياة الفنان وفكرة وعلاقاته الاجتماعية وبالتالي انعكست في بلورة اسلوبه الفني الذي يكون على تماس مباشر مع الطبيعة والخيال الانساني ويدخل معهما العقل والذكاء وما ينطوي على العمل الذهني من قدرات تسهم في خلقة وتنظيمه وتحقيق التناسق فيه , وبما ان الفن تعبيراً اصيلاً عن التجديد والابتكار فقد وجد صداه لدى الكثير من الفلاسفة و الفنانين على اعتبار انه مفكر ومحلل ومبتكر يجدد ويخلق ويبدع ويصنع الجديد والجميل في عالمه الخاص عالم الفن (Abbas R. A., p. 310) ليظهر (هيبوليت تين) ويعزز ذكره بوجود ثلاث عوامل اساسية متغيره و مهمه في الفن وهي الجنس و البيئة و العصر ، ويشير ان الجنس هو الاستعدادات الطبيعية الموروثة ، التي تؤثر في العادات و الفنون ، اما عامل البيئة فهو الحقيقية الجغرافية والاجتماعية والثقافية ،بينما العصر فهو الرابطة التاريخية السياسية ويعني ان ماضي الفن يؤثر في حاضره الذي ينعكس بدوره على المستقبل (Bertemille, pp. 36-37) بمعنى ادق تخضع نظرية الفن وتتأثر بمنطلق نظم اجتماعية وفكرية وعقائدية متوارثه تنعكس مع ظروف الفنان وصلته المباشرة بمحيطة ومجتمعة التي يظهر فيها , وتحمل معه اثار هذه العوامل في اعماله ونتاجاته الفنية . فالبيئة والفنان والموهبة هم الثالوث الاكثر اهمية يتشكل على اساسه الفن ويرتكز علية . (Abbas R. A., pp. 336-335)حيث تتحول المفاهيم المعرفية وينوء تأثيرها وتطورها عن الواقع السائد باتجاه الفكر والفن الى عوامل ومتغيرات متداخلة اجتماعية وثقافية وبيئية تدعو الفنان الى التجديد الدائم والتجريب في مفهوم الفكر الانساني حيث هناك خارطة متشعبة لطرائق متعددة أساسها بنية الفكر ومتصلة اتصالاً وثيقاً مع البيئات المختلفة المحيطة به سواء أكانت البيئة الطبيعية وضغوطها أما البيئة الاجتماعية والدينية والثقافية تؤدي وظيفتها بالضغط على الأساليب والنتاجات فكانت التحولات الدلالية لها واضحة وكأنّها النتيجة المحصلة لهذه الضغوط فأصبحت البيئة من أهم محركات الفكر. و بما ان الفن اكثر عمقاً وارتباطاً بالمجتمع وعلية يتحول الفن من اتجاه خاص بالفنان الى اتجاه عام يحمل الاشتراك الجماعي بين تفاعل متغيرات الفكر والبيئة والمجتمع بنظمه وقيمه ودلالته المتعددة الجوانب فما يستلمه الفنان يؤول الى دلالات تتراكم بفعل تعدد فعاليات التجريب الى الخبرة التي تعمل كمحرك في بناء النظم الفكرية للحضارة , ومظهر من مظاهرها هو الفن وما يحدده تأثيره من تمثيل وانعكاس للمعلومات التي يحصل عليها الفرد من البيئة , فالعلاقة هنا نسبية بين البيئة الاجتماعية الحافلة بمختلف التغيرات والتحولات الفنية والتي تسمو فيها افكار الفنان الذهنية واسوبه التكنيكي والطبيعة وما تفرضه كروح محركة للفن . (Al-Tai, pp. 26-29) ومؤشرا ذاتي فعال في كل ما ابدعه العقل الانساني على مستوى الافكار والفلسفة والتحليل فالفكر يتعالق مع الفن دائما ويتبلور هذا التطابق لتتحقق من خلاله وحدة العمل الفني .

اهم المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري :

1- جوهر الموجودات ثابت والواقع متغير في بنائيات نسيجية جديده محكوم في كل لحظه بعامل الزمن .
2- تعد حقيقة الاشياء في حركة ديناميكية متغيره من حال الى حال اخر ومن شخص الى اخر ومصدر هذه الحقيقة قائم على عمل وادراكات الحس والحواس وبالعقل ترتقي المعرفة بالتغيير والصيرورة.
3- يتكامل الادراك الحقيقي في تفسير طبيعة الموجودات عن طريق الفكر والوجود معاً وهما شيء واحد وكينونة حقيقية تتصير مع تحولات الزمن وتغيراته.
4- يتخذ العقل المنظم أداة لتحليل وتفسير الاشياء والموجودات فكل ما نشاهده ونختبره يتجه نحو التنسيق العقلاني الدقيق الثابت بذاته ولذاته.
5- تخضع البيئة وانظمتها الضاغطة (الطبيعة، الاجتماعية، الدينية، الثقافية) للتغير والتطور وينوء تأثيرها بشكل مباشر وغير مباشر على حياة الفنان وفكره التعبيري المتجدد فنياً وهو اداة تماس مباشر مع الطبيعة والعقل والخيال وما ينطوي على ذلك من قدرات تحقق التناسق فيه.
6- تتعالق البيئة وتغيراتها مع الفكر ويتبلور الفن وتتحقق وحدة العمل الفني.

الفصل الثالث/ إجراءات البحث

المنهج المستخدم: - اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي منهجاً لوصف وتحليل الظواهر ولكونه الانسب في تحقيق نتائج هدف البحث المنشود.

مجتمع البحث: - يتحدد مجتمع البحث بالأعمال الخزفية للفنانة ساجده المشايخي ضمن حدود الدراسة الحالية (1989-2000) والذي تسنى للباحثة الاطلاع علية واختيار العينات منه فضلا عن المصورات وشبكات الانترنيت والمعارض الرسمية بما يغطي حدود البحث واهدافه .

عينة البحث :- تعتمد الباحثة على اختيار ثلاث اعمال خزفية واخضاعها للتحليل بشكل قصدي بما يخدم البحث وللوصول الى نتائج مرتبطة بمشكلة البحث .

اداة البحث: - من اجل تحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة على اداة الملاحظة و ابرز المؤشرات التي نتجت عن الاطار النظري ومحاوره لغرض انجاز متطلبات البحث.

تحليل عينة البحث:

انموذج (1)

اسم الفنان : ساجده المشايخي

اسم العمل : الحرف العربي

قياس العمل : -----

سنة الانجاز: 1989

التحليل : يتألف العمل الفني من تكوين خزفي مقوس يبث حضور حيوي فعال ومؤثر مع الزمن يحتوي على كمية من الحروف العربية الطراز موزعه ومشكلة بامتداد طولي ميال وبشكل متداخل ومتشابك تكسب التكوين مظهر وحوار جمالي اكثر ليونة ومطاوعة ومشحون بالكثير من المعاني الذهنية والدلالات الفكرية المحفزة لمختلفة الجوانب تخضع للتحول والتغيير بشكل يوحي لزخارف مبتكره تم توظيفها بأسلوب فني معاصر حيث اعتمدت الفنانة آلية التغير في مزج الحروف بالألوان مع سطوه واضحه في استخدام اللون الشذري الذي استقطب حضوره الثابت والمتكرر مجال الرؤية البصرية وتأثيره قدسيته الذي يرتبط بالذاكرة مع مرجعيات الفن الاسلامي , حيث تسيد الطراز الوني على

تكوين العام بشكل كلي كطرف تكميلي يزين السطوح ويرفع من قيمة البناء الشكلي والجمالي ويعكس مقدرة الفنانة في اظهار خطاب فكري يحاكي متغيرات البيئة وانظمتها الضاغطة اي ان فاعلية سيادة جزء او اجزاء عبر الكل يتحقق التغيير والتجديد في طبيعة التشكيل الخزفي ومن خلال ذلك تفرض صياغة العرض والاظهار هيمنة انطباع فكري ابداعي بصورة مختلف ومتغاير للحاضر الجديد ويعكس التزام الفنانة بإظهار هويته واتصالها بعالمها وارثها البيئي المتجدد بشكل فني منسجم جمالياً وشكلياً مع الفكر الحديث .

انموذج (2)

اسم الفنان : ساجده المشايخي

اسم العمل : تراث

قياس العمل : 50سم x45 سم

سنة الانجاز: 1997

التحليل: ان الصيغة التكوينية المتبعة في هذا العمل عبارة عن امرأتان بزي الرسمي العربي(العباءة) وهو موروث حضاري تراثي قديم جاء المنجز مملوء بحس واقعي يتمحور حول البيئة والمكان ولا يخلو من الرمزية العالية بلغه حضارية متجدده تتبلور من تأثير تغيرات الواقع الحسي الملموس , ان صفة اظهار الشكل العام جاءت بوجه عريض دائرية وعيون واسعه الحجم تشبه العيون(السومرية) وانف وفم صغيرين مزينة في الاعلى بمجموعه من الأهلة والاقواس وهي عبارة عن ثمانية رموز استقرت فوق الراس علامة على (القباب , المساجد, المآذن) لها بعد روحي دلالي ثابت وتحمل في نفس الوقت بعداً تعبيري (سيكولوجي) تبثه البيئة بمضامين اجتماعية متجدده ومفاهيم خاصه تتمحور حول خيال الفنانة وخزينها الفكري والمعرفي , كما ويتوسط الاهلة يد بشرية نقشت داخلها عين تعمل كأداة لمنع الحسد وطرد (الارواح الشريرة) نظمت داخل هذه الرموز زخارف ودوائر صغيرة عولجت بلغة هندسي وبنظام التبسيط والاختزال , اما التوافق والانسجام التام ظهر من خلال المعالجة اللونية بين الاسود والبني والازرق الذي طغى تأثيره في التراث الاسلامي وخلق حالة من التناغم الهرموني التام بين اجزاء التكوين اي تتمحور صياغة اظهار الشكل في انتماء وجدان وشعور الفنانة بين الذات والمحيط وهي استعاره مجازية لحقيقة المظاهر البغدادية الاصيلة والثابتة والممزوج بمحاكاة الواقع الحضاري وتداخلاته الاجتماعية والثقافية والدينية والذي تسعى من خلاله الى تحقيق متغايرات روح العصر في نتاجها الفني .

انموذج (3)

اسم الفنان : ساجده المشايخي

اسم العمل : خيول

قياس العمل : 70سم

سنة الانجاز: 2000

التحليل : ان التكوين العام عبارة عن شكل دائري مقسوم الى جزئيين في الجزء العلوي جعلت الخزافة من الجوادين مفردة وموضوعاً يتمحور حوله حيوية منجزها الفني تعبيراً عن (القوة , العزة, الشموخ , الجمال) وهو علامة اظهار بيئية لرموز تراثية مستوحاة من اجواء وبسط شعبية لها حضور مترسب في الذاكرة بزمان ومكان معين تم توظيفها لأثبات اصالة مفاهيمها ومرجعاتها الحضارية التي امتازت على اظهارها في اعمالها الفنية , كما وتوزعت رموز ووحدات هندسية ما بين مثلثات واشكال معينية وخطوط مجردة تعبيراً عن تأكيد ودعم سياق الموروث وهوية المرجع بنمط فني معاصر , وتبرز من جهة اليسار اقواس تعبر عن الوحدات المعمارية ذات الطراز

الهندسي كإشارة لمحاكاة رمزية للبوابات البغدادية القديمة فسمة اظهار البنية الشكلية هنا في اندماج الطابع المحلي بين جميع اجزاءها والتحديث والتجديد بين تكويناتها الانشائية تبعاً لمحركات الفكر ومتغيرات العصر , كما ويحمل التركيب تداخل عشوائي في النقوش الزخرفي والتكوينات الحروفية وتطويعها لخدمة الموضوع خلقت حالة من التناغم و التوازن السيكولوجي التام بين ذات الفنانة وافكارها ومفاهيمها الاجتماعية المتجذرة بإفرازات البيئة , وتظهر انسيابية التكوين والحيوية والحركة في الجزء السفلي من المنجز الفني حيث نجد تكوين زخرفي هندسي (الأرابسك) منتظم من مربعات بعضها زرقاء وبعضها برتقالي وتكوينات اخرى بعضها خطوط زخرفية وحرفيات مستعارة من الحياة الواقعية المشخصة الى الرمزية المشكلة وفق صياغات محورة ومختزله تحمل كلا من السمة الشرقية والاسلامية .

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

النتائج:-

1- الاظهار البيئي في النماذج(1)(2)(3)عبارة عن رموز تراثية مستوحاة من التراث والفلكلور الشعبي تم التحوير والتوظيف وفق مفاهيم ومرجعات حضارية محلية تتنوع وتتغير وفق طبيعة الاشكال .

2- اظهرت صياغة العرض والاظهار التزام الفنانة ساجده المشايخي في(1)(2)(3) تجسيد الواقع العيني (المحسوس) بأدق تفاصيله من خلال إظهار هويتها الشرقية واتصالها بعالمها وارثها البيئي المتجدد بشكل فني ينسجم جمالياً وشكلياً مع الفكر الحديث .

3- استعانت ساجده المشايخي في النماذج(2)(3) خلق مزيج فكري بين استعارة المظاهر البغدادية الاصيلة (الثابتة) ومحاكاة الواقع الحضاري وتداخلاته الاجتماعية والثقافية والدينية لتحقق متغايرات روح العصر .

4- اعتمدت ساجده المشايخي في النماذج(1)(2)(3)على تبادل فني مؤثر ومتأثر في تشكيل موضوعاتها بين محاكاة الموروث الحضاري القديم (الرافديني و الاسلامي و المحلي) وتطورات الفكر الحديث وتقديمها وفق سياق ذاتي يحمل حداثة اسلوبها وخزينها الفكري المتجدد بإفرازات البيئية .

5- يحمل التركيب البنائي في النماذج(2)(3) خطوط ونقوش زخرفية وتكوينات حروفية متداخلة تكسب التكوين تناغم وتوازن عميق وتطرح حوار جمالي مشحون بالكثير من المعاني الذهنية والمعطيات الفكرية المتحركة نحو مرجعيات البيئة المحيطة وضواغطها .

6- اعتمدت الفنانة في النماذج (1)(2)(3) على اظهار الالوان الموضوعية المعبرة عن طبيعة المكان اي مثلت طراز البيئة والمرجع واستخدام اللون الشذري في النماذج (1)(2) الذي استقطب حضوره الثابت ودلالته القدسية والروحية مع مرجعيات الفن الاسلامي.

الاستنتاجات:-

1- الاظهار البيئي الواضح والمباشر يبرز من خلال محاكاة رموز المفردات التراثية والشعبية (المحلية) الفلكلورية وهي مرجعيات ومرتكزات حضارية مؤثرة تحمل دلالات ثابتة تنساق مع ذاكرة ذهنية (ميتافيزيقيا) لتحقق متغيرات الذائقة الفكرية والجمالية في معالجته الفنية بتصرف معاصر.

2- الاظهار البيئي كمعطى خارجي يتداخل مع محركات الفكر ومتغيرات روح العصر المحفزة والوازعة الى التجديد والتغيير في الهيئة التكوينية المشكلة.

3- تنطوي معطيات الاظهار البيئي الى متغيرات ثقافية واجتماعية ودينية وضواغط بيئية ملموسة لموقف متداول (سيسيولوجياً) له حضورها المؤثر والمتناوب مع المخيلة المؤولة الى التغيير في البنية التكوينية لترتقي بواقع الحدث وتغيراته المعينة سلفاً.

4- حضور واكتناز مكثف لرموز زخرفية ومداخلات حروفية تزين السطوح لتنشد ذاتية الفنانة وقصدية أرادتها في توثيق ودعم معايير فكرية خاصة لمحيط بيئتها كنوع من التجديد والمغايرة بأبعاد فنية وجمالية.

Conclusions: -

(1) Clear and direct environmental manifestation emerges through the simulation of symbols of traditional and popular vocabulary (local) folklore, which are influential references and cultural pillars that carry fixed connotations that are coordinated with mental memory (metaphysics) to achieve variables of intellectual and aesthetic taste in its artistic treatment with contemporary behavior.

(2) Environmental manifestation as an external given that interferes with thought engines and motivating and changing spirits of the age attributed to renewal and change in the formed formative body.

(3) Environmental demonstration data involve cultural, social and religious variables and concrete environmental pressures for a circulatory position (politically) with an influential and alternating presence with the imagination of change in the formative structure to elevate the reality of the event and its predetermined changes.

(4) Intensive presence and hoarding of decorative symbols and literal interventions adorning surfaces to seek the artist's subjectivity and intentionality in documenting and supporting special intellectual standards for her environment as a kind of renewal and different artistic and aesthetic dimensions.

References

1. Abbas, M. A., & Al-kinani, A. A. (2022). Intellectual Implications of the Duality of Mother and Child in the Social Perspective. *Journal for Educators, Teachers and Trainers*(4), pp. 229–237. doi:https://doi.org/10.47750/jett.2022.13.04.032

2. Abbas, R. A. (1987). *Aesthetic Values.* University Knowledge House, Faculty of Arts Alexandria University.

3. Ahmed Amin, Z. N. (1935). *The Story of Greek Philosophy* (Vol. 2). Cairo: Egyptian Books Edition.

4. Al-Ahwani, A. F. (1954). *The Dawn of Greek Philosophy Before Socrates* (Vol. 1). Cairo: Dar Revival of Arabic Books.

5. Aldaghlawy, H. J. (2024). A proposed system for using augmented reality technology in actor training. *Basrah Arts Journal*(28), 133-142. doi:https://doi.org/10.59767/2024.02/28.10

6. Aldaghlawy, H. J. (2024). Visual rhythm in the Iraqi theatrical performance. *Journal of Arts and Cultural Studies, 3*(1), 1-9. doi:https://doi.org/10.23112/acs24021201

7. al-Fayrouzabadi, M. a.-D. (n.d.). *The Ocean Dictionary* (Part 1 ed.). Beirut: Arab Printing and Publishing Corporation.

8. Alkinane, A. (2022). Constructivist Approach to Analysis of Sculptural Productions. *Basrah Arts Journal*(23), 5–16.

9. Al-Rubaie, S. (1976). *Paintings and Ideas.* Baghdad: Ministry of Information, Art Series No. (35), Al-Hurriya House for Printing and Publishing.

10. Al-Tai, M. K. (2019). *The Changing System of Artistic Discourse in Islamic* (Vol. 1). Baghdad: Dar Al-Sadiq Cultural Foundation for Printing, Publishing and Distribution.

11. Al-Wali, b. J. (2009). *Greek Philosophy* (Vol. 1). Dar Al-Warraq for Publishing and Distribution.

12. bahethbaheth. (n.d.). *http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D8%AB%D8%A8%D8%AA*.

13. Baraka, B. (1985). *Dictionary of Linguistics.* Beirut.

14. Bertemille, J. (2011). *Research in Aesthetics.* (N. Louqa, Ed., & A. A. Aziz, Trans.) Cairo: National Center for Translation.

15. Dahim, A. M. (2017). The Impact of the Environment (Economic, Social and Cultural) on Socialization and Psychological Adjustment. *Journal of Educational Sciences*(4).

16. Ghalib, M. (1981). *Pythagoras.* Beirut: Al-Hilal Library House.

17. Ibrahim, Z. (1970). *The Artist and the Man.* Gharib Library.

18. Ibrahim, Z. (1972). *The Philosophy of Art in Contemporary Thought.* Egypt: Misr Printing House.

19. Karam, Y. (2014). *The History of Greek Philosophy.* Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.

20. Muhammad Hassan, M. B. (2015). *Greek philosophy and its schools from Thales to Ebroclus* (Vol. 1). Irbid - Jordan: The World of Modern Books for Publishing and Distribution.

21. rabie, A. a.-R. (1942). *Greek Thought* (Vol. 3). Cairo: Egyptian Nahda Library.

22. Salbia, J. (1982). *The Philosophical Dictionary of Arabic, French, English, and Latin Words.* Beirut/Lebanon: Lebanese Book House.

23. Stace, W. (1984). *The History of Greek Philosophy.* (M. A. Mujahid, Trans.) Cairo: House of Culture for Publishing and Distribution.